

تفسير ابن كثير

وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا^ج وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا

وقوله : (وأخرى لم تقدرُوا عليها قد أحاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا) أي :

وغنيمة أخرى وفتح آخر معنا لم تكونوا تقدرُون عليها ، قد يسرها الله عليكم ، وأحاط

بها لكم ، فإنه تعالى يرزق عباده المتقين له من حيث لا يحتسبون . وقد اختلف المفسرون

في هذه الغنيمة ، ما المراد بها ؟ فقال العوفي عن ابن عباس : هي خير . وهذا على قوله

في قوله تعالى : (فعجل لكم هذه) إنها صلح الحديبية . وقاله الضحاك ، وابن إسحاق ،

وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم . وقال قتادة : هي مكة . واختاره ابن جرير . وقال ابن أبي

ليلي ، والحسن البصري : هي فارس والروم . وقال مجاهد : هي كل فتح وغنيمة إلى يوم

القيامة . وقال أبو داود الطيالسي : حدثنا شعبة ، عن سماك الحنفي ، عن ابن عباس : (

وأخرى لم تقدرُوا عليها قد أحاط الله بها) قال : هذه الفتوح التي تفتح إلى اليوم .